

بارمنيدس (Parmenides ٥٤٠ — ؟) (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٣٠

- سمات عامة عن بارمنيدس
- قبل الحديث عن أهم آراء بارمنيدس الفلسفية نذكر بعض المسائل المهمة عنه والتي تهمننا في دراسة فلسفته ومنها :
- ١- هو احد فلاسفة المدرسة الايلية (المدرسة الميتافيزيقية) .
- ٢- جاء بعد اكسانوفان وتأثر به وبصورة خاصة في مذهبه العقلي ونظرته الى الوجود .
- ٣- رأى ان الحقائق العقلية ثابتة اما الحقائق الحسية اي التي تعتمد على الحواس فهي متغيرة .
- ٤- يعد بارمنيدس ابرز فلاسفة هذه المدرسة حيث اكتمل ونضج المذهب على يديه .
- ٥- حياته غير معروفة بصورة دقيقة ،حيث لم تذكر المصادر تاريخ وفاته ،كما فقدت مؤلفاته ولم تشر المصادر اليها رغم ان فلسفته كانت عميقة وجاءت بعبارة واحدة (الوجود موجود واللاوجود غير موجود)وهذه العبارة او الفكرة عبرت عن فلسفته كلها وتشير المصادر الى وجود احد مؤلفاته وهذا عليه اتفاق .والكتاب هو (في الطبيعة) وربما يعود السبب الى جهل حياته اي ووفاته الى عدة اسباب منها :-
- أ- ان فلاسفة هذه المدرسة كانوا في ترحال مستمر من مكان لآخر.
- ب- ان علم التاريخ وكتابة التاريخ كحقل معرفي مهم لم تكن معروفة بعد .

بارمنيدس (Parmenides ٥٤٠ — ؟) (٢)

الأستاذة: مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٣٠

- ت - ان هذه المدرسة كان لها اعداء حاولوا انتقادها والنقليل من شأن فلاسفتها .
- ث - ان المعرفة وبصورة خاصة الاجتماعية في السابق لم تكن تركز على حياة الفيلسوف بل كان التركيز على فكره أو فلسفته اما في العصر الحديث فأصبح التركيز على حياة المفكر أو الفيلسوف وفكره وفلسفته معا ، فهو يعيش في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه.
- أهم آراء بارمنيدس الفلسفية
- نبدأ بطرح آراء بارمنيدس مع ما طرحه في كتابه (في الطبيعة) وقد طرح أفكاره الفلسفية فيه شعراً . وكما ذكرنا أن هذا الكتاب قد فقد . وقد قسم هذا الكتاب إلى قسمين الأول في الحقيقة ويراد به في الفلسفة . أما القسم الآخر فكان في الظن ، ويراد به العلم الطبيعي .
- وهذا يعني أن بارمنيدس يقسم المعرفة إلى قسمين
- أ - القسم الأول يخص المعرفة العقلية ، وتتصف بأنها ثابتة كاملة .
- ب - القسم الثاني يخص المعرفة الظنية ، وتتصف بأنها متغيرة
- لقد ميز بارمنيدس بين المعرفة العقلية والمعرفة الحسية . فالأشياء كما يرى واحدة في العقل وكثيرة في الحس . لقد حدد بارمنيدس سمات كل من المعرفة العقلية والمعرفة الحسية ، فهو لم يبلغ المعرفة الحسية ، لكنه رأى كما رأى هيرقليطس أن المعرفة العقلية أهم ، لذا يشير إلى أن المعرفة العقلية توحد معارفنا . فالمعرفة العقلية معرفة كلية ، معرفة موحدة والمعرفة الحسية

بارمنيدس (Parmenides ٥٤٠ — ؟) (٣)

الأستاذة: مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٣٠

- متفرقة. من هنا يشير أن الأشياء ، الموجودات في الطبيعة كثيرة متعددة ، لكنها واحدة في العقل . على سبيل المثال ليس هناك سوى فكرة واحدة عن الشجرة ، فهي واحدة في العقل ، لكن هناك عدد من الأشجار في العالم الحسي .
- ومن الأفكار الفلسفية التي طرحها بارمنيدس هي قوله “ الوجود موجود واللاوجود غير موجود ” . ما المقصود بهذا وكيف برهن بارمنيدس على ذلك .
- . براهين بارمنيدس على (الوجود موجود واللاوجود غير موجود):
- لقد استخدم بارمنيدس المنطق ليثبت أن الوجود موجود واللاوجود غير موجود . أي أنه أثبت لنا ذلك منطقياً . حيث استخدم قانون الذاتية وقانون عدم التناقض وكذلك برهان الخلف .
- نعرف أن قانون الذاتية ينص على أن أ هي أ ولا يمكن أن تكون لا أ . أي أن الشيء يبقى هو الشيء ذاته ، وهذا يعني منطقياً أن الوجود هو الوجود ولا يمكن أن يكون هو اللاوجود . كما أن اللاوجود هو اللاوجود ولا يمكن أن يكون هو الوجود . فالأشياء تأتي من الأشياء ذاتها ، فالشجرة تأتي من الشجرة ... الخ فهو هنا يثبت أن الوجود موجود . أي ثابت لا يتغير.

بارمنيدس (Parmenides ٥٤٠ — ؟) (٤)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٣٠

- أما قانون التناقض أو عدم التناقض فيعبر عنه بأن الشيء لا يمكن أن يكون نفسه ونقيضه في الوقت ذاته . بمعنى منطقياً لا يجتمعان معاً ولا يرتفعان معاً . هنا يثبت بارمنيدس بأن الوجود لا يمكن أن يكون هو الوجود وفي ذات الوقت هو ذاته اللاوجود . وهنا يثبت أن الوجود هو الوجود .
- بعدها يحاول بارمنيدس أن يبرهن على وجود الوجود باستخدام برهان الخلف . ويراد ببرهان الخلف أننا نثبت وجود شيء من خلال البرهان على إبطال نقيضه أو عدم صحته بإثبات نقيضه . أي أنه يحاول أن يثبت أن الوجود موجود من خلال برهانه على صحة قوله أن "اللاوجود" غير موجود أو نفي وجود اللاوجود .
- الوجود كما ذكرنا يأتي من الوجود ولا يمكن أن يأتي من اللاوجود . فلو جاء

بارمنيدس (Parmenides ٥٤٠ — ؟) (٥)

الأستاذة: مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٣٠

- الوجود من اللاوجود فهذا يعني أن الوجود لم يكن موجوداً ثم وجد . أي لم يكن موجوداً منذ البداية . وهنا يطرح سؤالاً لماذا لم يكن الوجود موجوداً منذ البداية ، ثم وجد بعد ذلك ؟ هذا يعني أن هناك مرجحاً رجح سبب ظهوره أو وجوده في آن لاحق ولم يكن موجوداً منذ البداية .
- الحديث هنا عن الوجود وكيف وجد يعني إننا نتحدث عن شيء أو موجود نعرفه ، لأننا لا يمكن أن نتحدث عن شيء لا نعرفه . هنا ينكر بارمنيدس أن يكون اللاوجود موجود ، لأننا لا يمكن أن نقول شيء عن اللاوجود ، فحين نتحدث عنه يعني أننا نتحدث عن شيء نعرفه أي موجود وهذا يعني أننا نتحدث عن الوجود وليس عن اللاوجود . وبهذا يثبت بارمنيدس أن الوجود موجود وليس هناك غير الوجود .
- كما برهن بارمنيدس أن الوجود موجود واللاوجود غير موجود ، تحدث عن سمات الوجود ، فهو حاضر مستمر ، أزلي ، سرمدي ، فهو خالد لا يفنى . أي أنه تام الكمال . لأنه ثابت لا يتغير ، ليس فيه ماضي ولا مستقبل فهو حاضر مستمر .